أثر التطرف الفكري في صناعة التراث الروائي ـ الاسباب والمعالجات

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني
جامعة ذي قار ـ كلية الآداب

المقدمة :

اصبحت الأمة الاسلامية منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) امام خطين متصارعين الى يومنا هذا. خط حافظ اصحابه على الوحي والرسالة والسنة النبوية ، وكل مقررات السماء ، والخط الثاني: آثر الدنيا ومصالحها فكل ما يطابق مصالحهم الدنيوية وموروثهم الجاهلي عدّوه ديناً. وما لم يتفق والدنيا رموه في سلة المهملات ، وهذا هو لب القضية وجوهر المشكلة ، واختلطت الامور واتخذ الصراع لوناً فكرياً.

والإنسان منذ القدم أسير لأمرين : (طريقة التفكير المتبناة) والثاني : (الدفاع عنها بالصراع مع طريقة تفكير الآخر).

بما ان السياسة هي تاريخ اليوم ، فان التاريخ هو سياسة الماضي ، ومن خلال هذه المقولة فإنه لا يخفى على احد اهمية التاريخ ودراسة التاريخ في حياة الامم والمجتمعات ، وقد عُنيت كل المجتمعات على اختلافها بالتاريخ ، تدويناً ، ودرساً ، وبحثاً ، وتمحيصاً ، وان ذلك لن يحصل لولا ان هذه الامم تريد ان تستفيد منه ، لتتعرف على واقعها الذي تعيشه، ولتكتشف عوامل رقيها ، وانحطاطها ، ولتنطلق من ثم لبناء نفسها على اسس متينة وسليمة ، فمهمة التاريخ إذن ـ تاريخ الامة المدون ـ هي ان يعكس بأمانة ودقة ما تمر به الأمة من أحوال وأوضاع ، وأزمات فكرية ، واقتصادية ، وظروف سياسية ، واجتماعية وغير ذلك.

ونحن أمة ... لكننا لا نملك تاريخاً ـ وأقصد بذلك كتب التاريخ ـ نستطيع أن نستفيد منه الكثير في هذا المضمار ، لأن أكثر ما كتب لنا تتحكم فيه الأهواء والميول ، والنظرة الضيقة ، والانتماء المذهبي ، والتزلف للحكام. وأقصد بالنظرة الضيقة : ((عملية ملاحظة الحدث منفصلاً عن جذوره واسبابه التي تلقي الضوء الكاشف على حقيقته وواقعه)).

تعرض التدوين والتوثيق التاريخي لتاريخ الاسلام للهزات العنيفة ؛ لأنه دوِّن بعد مرور أكثر من مائة عام على حصوله ، اي ان الذين كتبوا لنا التاريخ هم لم يعاصروه ولم يعيشوه ولم يكونوا من بيئته لان قرار منع تدوينه حال دون ذلك ، ونقل اليهم سماعاً ، فكان هذا الأمر يشكل مشكلة وعقبة كبيرة امام وصول الحقائق.

لذلك فكل ما لدينا من تاريخ ، هو تاريخ الحكام والسلاطين الذين تعاقبوا على كراسي الحكم ، بل وحتى تاريخ الحكام هذا جاءنا مشوهاً ومضللاً بحيث لم يعكس بأمانة حقيقة الاحداث ، اي انه حتى تاريخ الحكام هذا لن يعكس تصرفات الحكام واعمالهم، وذلك لان المؤرخين لم يكونوا أحراراً في كتاباتهم للتاريخ بل كانوا يؤرخون ويكتبون حسب ما يريده الحكام أنفسهم ، ويخدم مصالحهم. وسترد الكثير من الشواهد التأريخية على ذلك في متن هذا البحث.

لذلك فالتاريخ المكتوب ليس هو تاريخ الشعوب والامم ، ولا يعكس آمالها وآلامها ، ولا مكانتها او حركتها في واقع الحياة ، وانما هو تاريخ حكام يدور في فلكهم ، لذا نجد المؤرخ يُسهب كثيراً في وصف مجلس شراب او منادمة للسلطان او مجلس شعراء ومجون لحاشيته ، او ينقل لنا المؤرخ مثلاً مقدار ما بذله السلطان من اموال طائلة على حفلاته وضيوفه وتبذيره الشديد الذي يتفاخر به هذا السلطان وحاشيته، والمؤرخ نفسه ؛ لأنه دليل الكرم والجود. وقد بلغت قصص النفاق والتملق في المجتمعات العربية منذ القرون الأولى لانشاء الدولة العربية الاسلامية ، وأبدع المتملقون والشعراء في اضفاء الهالة والقدسية للحاكم لدرجة ان هذه الاوصاف في احيان كثيرة لا تصح إلا للإله ، ولكن مع ذلك وصفوا الحاكم بهذه الاوصاف الالهية ، ومهما دارت الايام فان مفهوم الشاعر الذي يدخل على الخليفة فيمدحه ويخرج حاملا كيساً من المال هو مفهوم متأصل فينا ويصعب الخلاص منه ، وكمثال على ما نقول نذكر ما قاله ابن هانئ الاندلسي في مدح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ، حيث قال هذا الشاعر مادحاً من اجل المال :

ما شئت لا ما شاءت الاقدار
فاحكم فانت الواحد القهـــار

وكأنما أنت النبـــــي محمد
وكأن أنصارك الأنصـــــار[١]

والمواقف تتكرر في التراث الاسلامي بلا انقطاع فها هو ذا ابو تمام ينشد قصيدته امام الامير أحمد بن المعتصم فيقول الشاعر في نفاق مؤسف واصفا الامير :

إقدام عمرو في سماحة حـــــاتم
في حلم أحنف في ذكار إياس[٢]

هنا يتدخل رجل بلغت به سلطة النفاق درجة أعلى ، هذا الرجل هو أبو يوسف يعقوب الكندي قائلاً: (الامير فوق من ذكرت) ، يعني كل هذا النفاق غير كافٍ ، فالامر اعظم من هذا ، وهنا كان لابد من المزايدة ، فقد بدأ مولد النفاق وعلى الفورٍ يشعل ابو تمام موهبته ليرتجل شعراً لم يكن مكتوباً :

لا تنكروا ضربي له من دونـه
مثلاً شروداً في الندى واليأس
فالله قد ضرب الاقل لنـــــوره
مثلاً من المشكاة والنبراس[٣]

والشواهد التأريخية على ذلك تطول لو أردنا ذكرها.

وقد ينقل لنا التاريخ في احيان كثيرة اخبار سيطرة النساء على مقاليد الامور لخليفة معين، حيث كان تدخل النساء في شؤون الدولة يؤدي بالامور الى أن تسير من سيء الى أسوء، فقد بلغ الامر ذروته في عهد المقتدر العباسي الذي كان ـ كما تصفه بعض المصادر ـ كالريشة في مهب الريح ، إذ أصبحت النساء لهن الغلبة في الأمر والنهي[٤] ، وبلغ الامر من غلبة النساء على الملك والتدبير ، أن جاريةً لأمِّه تُعرف بثمل القهرمانة كانت تجلس للنظر في مظالم الخاصة والعامة ، ويحضرها الوزير والكاتب والقضاة وأهل العلم[٥] ، في وقت كان فيه المقتدر العباسي منغمساً بالملذات ومشغولاً في الترف والبذخ ، فقد كان صغير السن لا يتجاوز عمره ثلاثة عشر سنة عندما تمت توليته ، لذا عكف على اللهو

الشرب والنساء ، وكانت أمّه هي صاحبة اليد الطولى في السيطرة على مقاليد الامور طيلة مدة حكومته[٧].

وهكذا اصبحت الحكومة ضعيفة ومؤسسات الدولة هزيلة بسبب هذا الاستبداد السياسي الذي يجعل من مقاليد ادارة الدولة حكراً على هؤلاء نتيجة سياسات القهر والغلبة والخضوع لسلوك السلطة الحاكمة.

وهذا يقودنا الى الاستنتاج ان عوام المسلمين الذين يمثلون تلك المرحلة من التاريخ الاسلامي متأثرون بثقافة السلطة على التاريخ مما جعلهم يتصادمون فيما بينهم ومع غيرهم من المسلمين ، لذلك رفضوا كل ما يخالف ما ربتهم عليه السلطة في فهمهم للأحداث ونظرتهم اليها.

أضف الى ما تقدم ان الكثير مما كتب وسجل ، ما كتب بعقلية غير ناضجة تنطلق من تعصبات مقيتة او من هوى مذهبي رخيص لا يلتزم بالمنطق السليم. ولا يهتدي بهدي العقل ، ولا يؤمن بالحوار او الفكر اسلوباً أفضل للتوضيح وللتصحيح.

وفي طليعة تلك الاحداث ـ ما حدث للامام الكاظم (ع) فالامام الكاظم (ع) اعطانا درساً في الصمود في ميدان المطالبة بالحق مهما بلغ بطش الحكام ، فاختار الامام المواجهة وعدم الاستسلام ورفض الخضوع امام القوة والتهديد والتخويف ، وهذا هو الدرس المستفاد من واجهته لهارون ، لان أهل البيت(ع) يرفضون العبودية ، وأسوأ أنواع العبودية هي عبودية الفكر ومنتهى الغباء ان تسلم عقلك لغيرك ليفكر بدلا عنك.

وقد سبق هذا العصر إن اجراءات المنع من تدوين الاحداث التأريخية أيام العصر الراشدي وايام العصر الأموي أدت الى فتح الابواب على مصراعيها لبعض اليهود المتزمتين ، والذين يحملون بغضاً للإسلام والمسلمين ، فتمكن كعب بن مانع اليهودي الملقب بـ : (كعب الاحبار)[٨] ، وتميم الداري[٩] الراهب النصراني من رواية أحاديث كثيرة باسم الاسلام ، فروى عنهما بعض مشاهير الصحابة كأنس بن مالك ، وابي هريرة ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عباس ، ونظرائهم من الصحابة والتابعين[١٠] ، وكان من نتيجة ذلك ، أن تأثر البعض من

السياسيين في ايام الامويين والعباسيين بثقافة اهل الكتاب وتطبعوا بطابعهم في خلق الاحاديث والروايات ، وجعل قصص غريبة على لسان النبي (ص) وأهل بيته الاطهار(ع) ، بل وعلى كل الصحابة ، وكان من نتيجة ذلك أن اتسع المجال للكذابين والمنحرفين عن المخطط الاسلامي والمرتزقة أن يصنعوا الاحاديث بما توحيه اليهم مطامعهم وأهوائهم ، فضلاً عن ما ضاع منها بسبب الحروب والغزوات.

وقد جمع ابن الجوزي نزراً يسيراً من الاحاديث الموضوعية والمختلقة في كتابه الموسوم ((العلل المتناهية في الأحاديث الواهية)) و((الموضوعات)) ، ولخصه السيوطي في كتابه : ((اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)).

يقول العلامة السيد محمد تقي الحكيم[١١] : ((والغريب اننا اصبحنا لكثرة ما أَلِفْنا هذا النوع من الكذب على حساب التاريخ لا نستنكره على القائمين به ، وكأنه من الامور الطبيعية التي تدعوا إليها مصالح البلاد والعباد ، فموظفوا الدعاية المعنيون بهذا الامر لا يختلفون في مقاييسنا عن بقية المواطنين لصالح المجموع)).

وفيما يبدو أن ما نتج عن عملية الوضع من المئات الى الآلاف من الروايات المختلقة ، والتي لم تعالج أو تُناقش في حينها ، وبتقادم القرون عليها ، اصبح جزءاً كبيراً منها يمثل واقعاً عقائدياً في أعراف الناس ومجتمعاتهم ، فنتج عن ذلك أن نسي الناس أبسط قواعد الدين ، ولذلك نجد الامام السجاد (ع) يقول في دعائه يوم الجمعة : ((... حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين ، يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذا ، وفرائضك محرَّفة عن جهات شرعك وسنن نبيك متروكة))[١٢].

وقد شاءت الظروف أن تمتد مخاطر سرطان الوضع ليضرب مفاصل وبنى الدين الاسلامي بوصفه دين اخلاق وعقيدة وتشريع ، وهي آفة لا يشعر بخطورتها الا من ينظر الى الامر نظرة مسؤولة موضوعية وجادة من واقع ان الحديث الشريف الذي يتضمن قول وفعل وتقرير المعصوم يمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، بل ان بعض العلماء ذهب الى القول ((ان الكتاب احوج الى السنة من السنة الى الكتاب)) و((ان السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضٍ على السنة))[١٣] وراح آخرون

يبررون هذا القول حين ذكروا العبارة التالية : ((فكأن السنة بمنزلة التفسير والشرح لمعاني القرآن بمعنى: أنها مبينة له))[١٤].

وروي عن الزهري أنه قال : ((دخلت على أنس بن مالك[١٥] بدمشق وهو وحده يبكي، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : لا أعرف شيئاً مما أدركت ، إلا هذه الصلاة وقد ضُيعت))[١٦] ، وخطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال : ((أخرجوا صدقة صومكم ، فكأن الناس لم يعلموا شيئاً عن هذه الصدقة ، فقال من ههنا من اهل المدينة ؟ فقوموا الى اخوانكم فعلموهم فانهم لا يعلمون فرض رسول الله(ص) هذه الصدقة))[١٧].

وهذا يعني أن الصلاة التي هي عمود الدين ، وتقام خمس مرات في اليوم لم يعرفوا منها شيء وقد ضيعت ، وان زكاة الفكرة التي اوجبها الله مرة في كل عام لم يعرفوها ولم يسمعوا بها ، رغم انها من البديهيات. فكيف يتذكرون ويعلمون اصول العقيدة والشريعة.

والحقيقة ان مسألة منع الخلفاء الثلاثة الاوائل من تدوين السنة النبوية او التحدث باحاديث رسول الله(ص) ، تُعد من اكثر المسائل المستغربة والمثيرة للتساؤلات ، ذلك انه لا يخفى على احد اهمية تدوين احاديث رسول الله (ص) في ذلك العهد القريب من حياة النبي (ص) ، لانها ستكون اكثر صدقاً وسلامة من حالة تديونها في عصور متأخرة عن زمن وقوعها وحصولها ، وقد تناقلتها ألسنة كثيرة على امتداد أجيال عديدة ، لاسيما بعد تلك الحروب الطاحنة بين المسلمين أنفسهم واستشراء العداء بينهم وانتشار ظاهرة الوضع في الاحاديث لمدح فريق وذم آخر ، او لوضع الفضائل والمبالغة فيها لفريق، وطمسها والتقليل منها لفريق آخر[١٨].

وعن أهمية السنة النبوية هذه يقول العلامة الأميني[١٩] (هل خفي على الخليفة أن ظاهر الكتاب لا يفني الامة عن السنة ، وهي لا تفارقه حتى يردا على النبي (ص) الحوض ، وحاجة الأمة الى السنة ، لا تقل عن حاجتها الى الكتاب ؟).

لقد كان للاحداث السياسية التي مرت بها الدولة الاسلامية بعد مقتل الخليفة الثالث وانقسام الامة فيها اطيافاً وشيعاً بالغ الاثر في تفشي الاحاديث الموضوعة لنصرة طرف

على الاخر عن طريق التنصيص على صحة مذهب كل طرف وبطلان الاخر ، ومن أوائل المسائل التي تم وضع الحديث فيها هي فضائل الاشخاص ، حيث تمت صناعة اقوال معينة للنبي (ص) لخدمة هذا الغرض ، والنبي (ص) بريء منها تماماً ، وكل هذا يحصل بسبب الصراع السياسي والمذهبي بل وحتى القبلي وربما الاقتصادي كذلك.

يقول السيد هاشم معروف الحسني[٢٠] بعد أن أشار الى مجموعة من الروايات المختلقة في كتابه : الموضوعات في الآثار والأخبار : ان هذه المرويات التي نقلتها عن بعض محدثي اهل السنة لا تعبر الا عن رأي المغالين في خلفائهم وأوليائهم ، وكذلك بعض المرويات الشيعية في علي وبنيه الائمة الاطهار عليهم السلام ، فإنها لا تعبر عن رأي الشيعة وبعضها يتنافى مع اصول الاسلام والتشيع.

وللحديث الموضوع علامات ، ومن بين هذه العلامات انه ركيك اللفظ ، بعيداً كل البعد عن بلاغة الرسول الاكرم (ص) ، ومن هذا النوع : ((لا تسبوا الديك الابيض فانه صديقي وانا صديقه وعدوه عدوي...))[٢١] او حديث ((الباذنجان شفاء من كل داء))[٢٢].

والحديث الموضوع يتصف بالمبالغات دائماً فهو يمنح الاجور العظيمة والمقامات الرفيعة في الجنة على عمل زهيد مثل قوله (ص) : ((من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق)[٢٣] وهذا ابتعاد واضح عن المنطق السليم ، لان المنطق السليم يقضي بان الزنا من الكبائر ، والكبائر لا يصح معها اي عمل مهما كان كبيراً ، فكيف اذا كان الامر لا يتعدى النطق بكلمات معينة ومحددة فقط.

تعد حالة الوضع من اسوأ الحالات التي مر بها الحديث النبوي ، ومن اشدها تمرداً على مسلمات وقواعد الدين الاسلامي ، وسيرة المصطفى (ص) ، وتلك الحالة بدأت بوادرها في بداية الحكم الاموي الذي اتخذ الخطوات العملية لوضع هذه الحالة موضع التنفيذ ، وذلك حينما وجه معاوية فريق عمل لإنجاز هذه المهمة الخطرة ، وهي مهمة وضع الحديث وتحريفه ، وكأننا أمام أعتاب مرحلة جديدة من مراحل تشديد الحصار السلطوي على حديث رسول الله (ص) ، قال ابو جعفر الاسكافي[٢٤] : ((ان معاوية

وضع قوماً من الصحابة وقوماً ممن التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي (ع) ، يقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم في ذلك جُعلاً يرغب في مثله ، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة ، وعمرو بن العاص[٢٥] ، والمغيرة بن شعبة[٢٦] ومن التابعين عروة بن الزبير[٢٧][٢٨].

ومن الاحاديث الموضوعة جراء هذه السياسة ما رواه عروة بن الزبير عن عائشة قالت: ((كنت عند النبي (ص) اذ اقبل العباس وعلي ، فقال : يا عائشة ان سرَّك ان تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلي بن أبي طالب))[٢٩].

وجاء في المصادر الاسلامية[٣٠] " ((ان عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ/٦٨٤ - ٧٠٤م) قد استعان بالزهري لما ضج المسلمون من منعهم عن الحج الى بيت الله الحرام عندما كانت الحجاز تحت سيطرة عبدالله بن الزبير (٦٤ - ٧٣هـ/٦٨٣ - ٦٩٢م) ، فقال أهل الشام لعبدالملك ، تمنعنا من حج بيت الله الحرام ، وهو فرض من الله علينا ! فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم ان رسول الله (ص) قال: لا تشدوا الرحال الا الى ثلاث مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي ، مسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التي يروى ان رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد الى السماء ، تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة ، وعلق عليها ستور الديباج ، واقام لها سدنة ، واخذ الناس بأن يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة ، واقام بذلك ايام بني أمية)).

ان صورة الدين التي قدمتها لنا الاحاديث والمرويات المنسوبة الى الرسول (ص) صورة تختلف تماماً عن تلك التي جاء بها الرسول (ص) من خلال التنزيل الحكيم ، وهذا ما يجعلنا مصرين على ضرورة اعادة الامور الى نصابها ، واعادة فهم الدين فهماً صحيحاً انطلاقاً من التنزيل الحكيم ، بإعادة دراسة الاحاديث وتنقيحها بناءً عليه ، يجعلها خاضعة لرقابته وليست ناسخة له ، بسبب وجود التناقض الكبير بين كتاب الله والاحاديث من جهة ، وبين الاحاديث بعضها مع بعض من جهة ثانية ، ما يبين انها

صناعة انسانية لا غير ، حتى أدى هذا التناقض الصارخ بالتالي الى اظهار صورة ازدواجية لشخصية الرسول (ص) ، الاولى مستوحاة من التنزيل وتظهره بشكل مهيب، فيها تنزيه عن النقص والعيوب ضمن الشروط الموضوعية لوجوده كانسان (بشر) كُلِّف بمهمة ابلاغ ما جاء من ربه من وحي فاداه على أكمل وجه ، امام الصورة الثانية فهي التي صنعتها له الاحاديث ، وهي مخالفة تماماً للصورة الاولى ، بل وفيها نُسب اليه الكثير من الصفات السلبية في سلوكياته وافعاله واقواله كانسان أولاً ، وكرسول نبي ثانياً ، وأُتهم فيها بالوحشية وحبه لسفك الدماء والشهوانية وحبه المفرط للجنس ... الخ[٣١].

وقد ترتب على ذلك ان فهم الناس الدين في مختلف مراحل التاريخ بطريقة كتب التراص الاسلامي التي كانت مليئة بالروايات السلطوية السياسية ، ومليئة بافعال السلاطين التي شوهت صورة المصطفى(ص) من خلال ما نسبته اليه من افعال ، بل وشوهت الاحداث من خلال تزييفها ثأراً للحاكم او تمجيداً له ، وكمثال على ما ذكرنا، قال الزبير بن بكار[٣٢] ، وهو من علماء السلطة الاموية : ((قدم سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ه/٧١٤ - ٧١٧م) الى مكة حاجاً سنة ٨٢ه/٧٠٣م ، فأمر ابان بن عثمان بن عفان[٣٣] ان يكتب له سيرة النبي (ص) ومغازيه فقال له ابان : هي عندي قد أخذتها مصححة ممن اثق به. فأمر سليمان عشرة من الكتاب بنسخها بالباء فكتبوها في رق ، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين وبدر ، فقال : ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل ! فإما أن يكون أهل بيتي غمصوا عليهم ، وإما أن يكونوا ليس هكذا. فقال إبان : أيها الأمير لا يمنعنا ما صنعوا ان تقول بالحق هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا ! فقال سليمان : ما حاجتي إلى أن أنسخ ذاك لأمير المؤمنين لعله يخالفه، ثم أمر بالكتاب فحرق ورجع فأخبر أباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب ، فقال عبد الملك : وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل ، تريد أن تعرِّف أهل الشام أموراً لا نريد أن يعرفوها ، قال سليمان : فلذلك أمرت بتحريق ما نسخته)).

ووفق هذا النص فان القرار السلطوي بتغييب الحقائق أمر لابد منه ، ولا يمكن مخالفته حتى ولو كان على حساب الحقيقة ، لأن الميزان عند الخليفة أن يكون المدح لعشيرته

وليس للأنصار ، فاذا كان الامر في زمن عبد الملك ينتهي بالحقائق الى الحرق لخلوها من ذكر طيب لآل عبد الملك بن مروان ، فكيف يكون حالها وهي تضم مناقب لعلي بن ابي طالب (ع) وآل بيته الاطهار (ع).

ولم يتوقف الامر على الامويين في تغيير وجه الحقيقة التاريخية ، بل ان العباسيون نهجوا نفس النهج في عملية الوضع والتحريف عند وصولهم الى السلطة بعد اطاحتهم بالدولة الاموية ، فوضعوا احاديث في فضائل بني العباس وفي دولتهم الجديدة ، وقد اشارت المؤلفات الاسلامية الى جملة من هذه الروايات ولاحاديث الموضوعة ، فقد روي عن أبي هريرة قوله : ((أن النبي (ص) قال للعباس بن عبد المطلب : فيكم النبوة والمملكة))[٣٤] ، أو قوله : ((اللهم إجعل الخلافة باقية في عقبه))[٣٥] ، أو قوله : ((الخلافة في ولد عمي وصنو أبي حتى يسلموها الى المسيح))[٣٦] ، وغيرها من الاحاديث التي تنبئ بوصول الخلافة الى بني العباس ، وهي روايات تزكم الانوف بقوة رائحتها السياسية والسلطوية ، وتبين مقدار الصراع السياسي في هذا الجانب ، ونُسبت الى رسول الله (ص) زوراً وبهتاناً ، ان المعار عندهم الحصول على شرعية السلطة وليس المحافظة أو قول ونقل الحقيقة.

ومن الحوادث الخطيرة التي حلَّت بالسيرة النبوية وأخبارها في هذا العهد ، هو ما حصل بسبب خوف الحكام والسلاطين والامراء واصحاب المنافع الضيقة من بعض الحقائق التي تفضح تاريخهم السابق الذي لا يتناسب وما حصلوا عليه ، ولذلك عمدوا الى الغاء بعض الحقاق واقصائها لاعتقادهم بانها سوف تساعدهم على استمرار منافعهم ومصالحهم ولاعتقادهم بانها ستندثر مع مرور الوقت ، ولعل اخطر ما حصل في هذا الامر هو قيام عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٨ه/٨٣٣م) بتهذيب سيرة ابن اسحاق (ت١٥١ه/٧٦٨م) ، فالكل يعلم ان اشهر كتاب وصلنا في سيرة نبينا (ص) هو ما كتبه محمد بن اسحاق ، وعرف باسم ((سيرة ابن اسحاق)) ثم اختصره وغيَّر فيه عبد الملك بن هشام فعرف باسم ((سيرة ابن هشام)) ، وذكر في اوله انه تارك من سيرة ابن اسحاق: (اشعاراً ذكرها لم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرفها))[٣٧] ، ولكنه لم

يحذف : ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل[٣٨] ، وحذف أيضاً: ((أشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض بسوء بعض الناس ذكره))[٣٩].

والسؤال هنا : من هم هؤلاء الناس الذين يسوؤهم ذكر بعض الاحداث في السيرة ؟ هل هم العوام من الناس من الفقراء والبسطاء أم السلاطين والحكام ؟ والجواب لا يحتاج الى قدر كبير من الذكاء والتحليل لكي نعرف من هم هؤلاء الذين لم يرد ابن هشام أن يُساءَ لهم.

ويظهر ان ابن هشام حذف كثيراً من مناقب اهل البيت عليهم السلام ، وما يمس ببني أمية وبني العباس ، ومن ذلك حذفه اسم ابي طالب من مراسيم خطبة النبي (ص) لخديجة عليها السلام حتى لا تُعد منقبة له[٤٠].

وحذف اسم العباس من اسرى بدر ، مع أنه متواتر ، وقد حذف كذلك حديث الدار الذي نص على وصية النبي (ص) لعلي عند نزول قوله تعالى : ((وانذر عشيرتك الاقربين))[٤١][٤٢].

لذلك فإن القيمة العلمية لسيرة ابن هشام محدودة ، قد يحتاج الباحث الى فحص روايتها ومقارنتها برواية اهل البيت (ع) وبقية المؤرخين.

يقول عبد الجبار ناجي[٤٣] : ((إن عملية ما أسماه ابن هشام بتهذيب السيرة النبوية لابن اسحاق هي عملية جراحية مشوهة لا تهذيب الكتاب نفسه)).

وهذه العملية شوهت التاريخ وغيرت مجراه الصحيح ، وانتجت اسلاماً خيالياً يعيش في فراغ خارج التاريخ نفسه ، وصورة لدين لا علاقة له بالحياة لانها صورة تصلح لاهل زمان غير زماننا.

ان صورة الدين التي قدمتها لنا الاحاديث والمرويات التاريخية المنسوبة الى الرسول (ص) هي صورة تختلف تماماً عن نلك التي جاء بها الرسول (ص) من خلال التنزيل الحكيم.

لقد رسمت الاحاديث الواردة في كتب السيرة والتاريخ العام ، صوراً لتصرفات الرسول الاعظم (ص) وصفاته واقواله وتشريعاته تختلف عما تحدث به القرآن الكريم عنه ، وما كان عليه فعلاً.

إن المشكلة الكبيرة التي نعاني منها كمجتمعات اسلامية منذ وفاة الرسول الاكرم (ص) الى عصرنا الحالي ، هو ان الاعم الاغلب من المسلمين فهموا القرآن بطريقة كتب التراث الاسلامي ، وهذه بحد ذاتها مشكلة كبيرة ، اذ أن هذه المؤلفات وعلى مدى اكثر من الف عام لم تستطع ان توصل الاسلام الحقيقي الذي اراده القرآن ، والسبب ان الروايات التي ملأت بطون هذه الكتب كان توظيفها سياسياً قبل كل شيء، فأصبحت بمرور الزمن ونتيجة لتكرارها وترديدها وكأنها أمر واقع ومسلم به ، على الرغم من التحريف والتشويه الحاصل في كتب السنن والسير والتاريخ العام ، وقد اثرت هذه الظروف على نوعية وطريقة طرح الخطاب الديني طيلة هذه المدة ، لهذا كله فاللجوء الى فكر اهل البيت عليهم السلام هو الاسلوب الامثل للمعالجة ، لان الائمة الاطهار عليه السلام هم امتداد للنبوة ، وهذا يعطينا ضمانات اكيدة بالحصول على صورة واضحة لمفاهيم الدين ، الا ان التشويه كان حاضراً رغم كل ما بذلوه عليهم السلام من جهود استمرت الى وقتنا الحاضر.

ولعل من المفيد التاكيد على صعوبة التعامل مع المصادر التأريخية ، لأن التاريخ الفكري للفرق الاسلامية قد دُوِّن كما هو معروف تحت تأثير موقفها المعارض لسلطة الخلافة ، مما عرضه ربما لكثير من الالتباسات في عرض حقيقة الافكار السياسية لهذه الفرق ، كما ان اعلب الدراسات التي كتبها مؤرخو عقائد الشيعة ، تم تدوينها في عصر النزاع المذهبي بين الشيعة والسنة ، خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، ولهذا تم الخلط في الدراسات بين الدفاع ضد خصوم المذهب وبين الركائز العقائدية للمذهب وافكاره السياسية.

ومن جهة اخرى اعطت الدراسات المناوئة للشيعة والمعدة من قبل مؤرخي العقائد والفرق الاسلامية على تعددها ، صورة مشوهة عن حقيقة عقيدة الشيعة وافكارهم

السياسية ، وأخيراً يجب التنويه الى أن مصادر الشيعة الاصلية قد كتبت في ظروف الدفاع عن عقائدهم ضد المعارضين لهم ن لذلك طغت عليها الصبغة السجالية ، وليس العلمية التي تستند على العقل والمنطق على الاغلب.

الخلاصة :

تعد دراسة الاحداث التاريخية التي لها صلة بالعلوم الاسلامية كالعقيدة والشريعة من الامور الحساسة جداً ، كونها تمثل تفاعل الاحداث التاريخية مع الامور الدينية ، وكثيراً ما يقع الباحثون في التاريخ في مشكلة كبيرة دون ان ينتبهوا اليها ، فهم يخلطون ما بين الاحداث التاريخية والامور الدينية ، فيتحول التاريخ ـ بحسب تحليلهم هذا ـ إلى دين ، واحياناً يتحول الدين الى تاريخ ، وهنا تقع المشكلة ، فيتحولون في نقاشهم ـ بقصد أو دون قصد ـ الى الدخول في اشكاليات لا يمكن حلها ، فسيتحولون في قرائتهم للحدث التاريخي الى فكر ديني بحت ، خاصة عندما يعتمدون على نصوص وروايات دينية مصدرها رجال وعلماء مختصين بالشؤون الدينية ، لان معظم المؤرخين القدامى والمحدثين كانت لهم صلات بالسلطة من ناحية ، وبالواقع الاجتماعي لبيئتهم وزمانهم من ناحية أخرى ، فإن الامر هنا يتطلب حين نعتمد على ما ورثناه من هؤلاء أن نُعمِل العقل أولاً ، ونتحرر من الموروثات البالية ثانياً ، حتى نتمكن من الوصول الى الحقيقة التي غالباً ما تكون مغيبة.

وحين نلجأ الى النص القرآني الذي يمثل كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاننا نكون قد قطعنا اكثر من نصف المسافة للوصول الى الحقيقة ، لان الجريمة التي ارتكبت مع القرآن وباسم القرآن فوق ان توصف ، فلا يوجد كتاب في الارض فُهِمَ على عكس مقاصده وأخذ لغير مراده ككتاب الله عزوجل.

ان مسؤوليتنا كبيرة في تصحيح تفسير القرآن ليس دفاعاً عن القرآن بل دفاعاً عن الله وعظمته ما دمنا متيقنين ان القرآن من الله جل وعلا.

ولهذا كله ، وُجِبَ علينا كباحثين عن الحقيقة ، ان نُبعدْ الثوابت الاسلامية المقدسة عن عملية النقد ، والمقصود بهما : ((القرآن الكريم والصحيح من السنة)) ، اما القراءة

التخصصية المتجددة لهما ، والتي تنطوي على تقد التراث والقراءة التقليدية ، فهي تدخل في صلب عملية النقد البناء ، شرط أن يكون النقد تخصصياً ، والناقد يتمتع بكل المؤهلات العلمية المطلوبة.

ان اقتران البعد المعرفي في شخصية المثقف الاسلامي بالعلم الديني وبوعي التراث الاسلامي ، يُعَدْ ضرورة ملحة بكل المعايير ، لقول رسول الله (ص) : ((من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح))[٤٤] ، وقول الامام الصادق (ع) : ((لا يقبل عملاً الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل))[٤٥].

ولكي نصل الى الحقيقة ، ولو بصورة نسبية ـ لانه لا توجد حقيقة مطلقة ـ فان الباحث في الامور التاريخية ذات الطابع الاسلامي ، لابد له من اللجوء الى روايات الائمة الاطهار (عليهم السلام) ، ليس كلها ، بل الصحيح منها فقط ، والمعروض منها على القرآن ومطابقتها مع ما هو وارد في كتاب الله العزيز.

وقد أسهمت العقيدة الاسلامية إسهاماً فعالاً في تحرير الإنسان من أثر الاستبداد السياسي، فليس في الاسلام إستبداد إنسان بآخر ، أو تسخير طبقة أو قومية لأخرى ، فقد كان الدين على امتداد التاريخ الاسلامي ، من أبرز العوامل لظهور حركات التحرر ومهما تكن نظرة الباحث تجاه الدين فلا يستطيع إبعاد العامل الديني وأثره في بناء الوعي الثوري خلال هذه المدة من تاريخ الاسلام ، فلم تكن ثورة أبي ذر، وثورة الحسين عليه السلام ، إلا منطلقاً لاتجاه واع لتصحيح الانحراف في تاريخ الاسلام ، ورغم كل الانحراف الذي تعرض له المسلمون على امتداد تاريخهم الطويل لم ينعدم في فترة من هذا التاريخ اتجاه ثوري قوي في إعادة الاسلام الى مجاري الحياة والقضاء على الظلم والاستغلال واستعادة حقوق الانسان المسلم وكرامته[٤٦].

كما حررت العقيدة الاسلامية الانسان من عادة ((تأليه البشر)) ، كعبادة الملوك والاسر الحاكمة ، وهي عادة كانت سائدة عند بعض الامم القديمة ، كالمصريين القدماء ، وقد أبطل الاسلام نظريات التمييز بين انسان وآخر ، سواء على أساس الجنس أو اللغة او اللون او القوة ، ومقياس التفاضل ينحصر في امور معنوية هي التقوى والفضيلة ، لقوله

تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))(٤٧).

وهذه الآية الكريمة تشير صراحة الى أن الاسلام يحتل الاسبقية باعلان حقوق الانسان ومبدأ الحرية قبل الثورة الفرنسية بأكثر من عشرة قرون. قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : (ايها الناس إن آدم لم يلد عبداً ولا أمة ، وإن الناس كلهم أحرار))(٤٨).

والله ولي التوفيق.

الهوامش:

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦٢١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٩ ، ص٢٧٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص٢٤٢ ؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج١ ، ص٦٣.

(٢) اقدام عمرو : يعني عمرو بن معد بن يكرب. واياس : يعني به اياس بن معاوية قاضياً كان بالبصرة ، يوصف بالذكاء ، وكان من قومٍ يظنون الشيء فيكون كما يظنون ، حتى اشتهر أمرهم في ذلك. ينظر : الشريف المرتضى ، الأمالي ، ج١ ، ص٢٠٩.

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص٥٩٧ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٣٢٠.

(٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٦٨ ؛ الشيخ الأميني ، الغدير ، ج٢ ، ص٣٣٦.

(٥) ينظر : القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج١ ، ص٢٧٦ ؛ حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ص٧١ ؛ صبيح نوري ، نساء البيت الأموي ، ص١٨١ ـ ٢٠٠ ؛ سارة العيدان ، نساء البيت العباسي ، ص٩٧ ـ ١٥٨.

(٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٢٨.

(٧) ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج٥ ، ص٢٦ وص٦٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٤٩١.

(٨) كعب الاحبار : هو كعب بن مانع بن ذي هجن الحميري ، ابو اسحاق ، اخباري ، عالم بسير الانبياء والرسل ، كان يهودياً مخضرماً أدرك الجاهلية والاسلام ، اسلم في خلافة ابي بكر الصديق ، وقدم المدينة في ايام عمر بن الخطاب ، اخذ عنه الصحابة أخبار الامم الغابرة وكثيراً من الاسرائيليات ، توفي سنة (٣٢ه) عن عمر يناهز مئة وأربع سنين. ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٥ ، ص٢٢٨.

(٩) تميم الداري : هو تميم بن أوس بن خارجة بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار ، من قبيلة لخم ، يكنى بأبي رقية ، كان نصرانياً وأسلم سنة (٩ه) ، توفي بالشام سنة (٤٠ه). ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٣٤٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص٢١٥.

(١٠) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٥١١ وج٨ ، ص٤٢٨.

(١١) مناهج البحث في التاريخ ، ص١٢.

(١٢) الامام زين العابدين (ع) ، الصحيفة السجادية ، الدعاء رقم (٤٨).

(١٣) ابن قتيبة الدينوري ، تأويل مختلف الحديث ، ص١٨٦ ؛ الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص٣٠.

(١٤) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج٢ ، ص١٩١ ؛ القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج١ ، ص٣٩.

(١٥) انس بن مالك ، ابو حمزة خادم النبي (ص) ، الأنصاري ، قدم المدينة وهو إبن عشر سنين ، وانتقل الى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب ، ومات فيها سنة احدى وتسعين وله من العمر مئة وثلاث سنين. ينظر : ابن داود، رجال ابن داود ، ص٢٩.

(١٦) البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص١٣٤ ؛ ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ج٢ ، ص٢٠٠.

(١٧) ابن حزم ، الاحكام ، ج٢ ، ص٢٤٢.

(١٨) اسعد وحيد القاسم ، أزمة الخلافة والامامة ، ص٨٦.

(١٩) الغدير في الكتاب والسنة ، ج٦ ، ص٢٩٦.

(٢٠) الموضوعات في الاثار والاخبار ، ص٣١٩.

(٢١) ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج٢ ، ص٣٠٠.

(٢٢) السيوطي ، جامع الاحاديث ، ج١٦ ، ص٥٤.

(٢٣) ابن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ج٥ ، ص١٦٦ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٧ ، ص٣.

(٢٤) ابو جعفر الاسكافي : محمد بن عبدالله المعتزلي ، كان ابو جعفر فاضلاً عالماً ، وصنف سبعين كتاباً في علم الكلام ، من متكلمي المعتزلة ، وهو بغدادي اصله من سمرقند ، له مناظرات عديدة ، مات سنة ٢٤٠ه/٨٥٤م. ينظر : الأمين ، أعيان الشيعة ، ج٢ ، ص٣١٣.

(٢٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي ، والد عبدالله بن عمرو بن العاص ن قدم على النبي (ص) مسلماً سنة ثمان قبل الفتح بأشهر مع خالد بن الوليد ، مات سنة اثنين واربعين. ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٢ ، ص٧٨ ـ ٨٥ ؛ الذهبي ، الكاشف، ج٢ ، ص٨٠.

(٢٦) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، ابو عبدالله ، أحد دهاة العرب ، مات سنة خمسين هجرية. ينظر : ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٢٩٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٧ ، ص٢٢٧.

(٢٧) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبدالله المدني ، كان كثير الحديث ، وهو أعلم الناس بأحاديث عائشة ، توفي سنة أربع وتسعين للهجرة. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص١٧٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ص٢٣٧.

(٢٨) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٦٣ ؛ التستري ، قاموس الرجال ، ج١١ ، ص٥٥٤.

(٢٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ٦٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٠ ، ص٤٠٢.

(٣٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٦١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣٠٨.

(٣١) محمد شحرور ، السنة الرسولية والسنة النبوية ، ص٢٩.

(٣٢) الاخبار الموفقيات ، ص٣٢٢.

(٣٣) أبان بن عثمان بن عفان الاموي ، ابو سعيد ن مدني تابعي ثقة من كبار التابعين ، له احاديث كثيرة ، مات سنة (١٠٥ه) في ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص١٥١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٨٤.

(٣٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٠.

(٣٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص٢٣.

(٣٧) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٣ (المقدمة).

(٣٨) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٦٤٦.

(٣٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣، (المقدمة).

(٤٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٢١.

(٤١) الشعراء ، الآية : ٢١٤.

(٤٢) ينظر : مرتضى العسكري ، معالم المدرستين ، ج١ ، ص٢٥٣ ؛ علي الكوراني ، السيرة النبوية، ج١ ، ص٤.

(٤٣) عبد الجبار ناجي ، نقد الرواية التاريخية ، ص٣٧.

(٤٤) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٤ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص٤٧ ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٧ ، ص٢٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج١ ، ص٢٠٨.

(٤٥) الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج١ ، ص٢٠١.

(٤٦) الشيخ الآصفي ، دور الدين في حياة الانسان ، ص٥٠.

(٤٧) الحجرات ، الآية : ١٣.

(٤٨) الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص٦٩.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

(٢) صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

(٣) الموضوعات ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ ، (المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

(٤) تهذيب التهذيب ، ط١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت) .

ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

(٥) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، د.ت) .

الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٣م)

(٦) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ط٢ ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، (مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

(٧) الإحكام في أصول الأحكام ، ط١ ، (مطبعة العاصمة ، القاهرة ، د.ت).

ابن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ/٨٥٤م)
(٨) مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)
(٩) الكفاية في علم الرواية ، تحقيق: أحمد عمر هاشم ، ط١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
ابن داود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)
(١٠) رجال ابن داود ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، (منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
(١١) تذكرة الحفاظ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).
(١٢) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
(١٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب ، ط١ ، (دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
الزبير بن بكار ، أبو عبد الله القرشي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)
(١٤) الأخبار الموفقيات ، تحقيق : د. سامي مكي العاني ، ط٢ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
زين العابدين ، الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (ت٩٥هـ/٧١٧م)
(١٥) الصحيفة السجادية.
ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)
(١٦) الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق ٤هـ/١٠م)
(١٧) تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق: علي أكبر غفاري ، ط٢ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
(١٨) جامع بيان العلم وفضله ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)
(١٩) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت١٠٩١هـ)
(٢٠) كتاب الوافي ، ط١ ، (مطبعة رسول ، قم المقدسة ، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م).
ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)
(٢١) تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : إسماعيل الاسعردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).
القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)
(٢٢) الجامع لأحكام القرآن ، ط٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
(٢٣) مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، ط١ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
(٢٤) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .
الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)
(٢٥) الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م).
المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)
(٢٦) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، (مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)
(٢٧) بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (ﷺ) ، تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي ، ط٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)
(٢٨) تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، (مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)
(٢٩) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، (شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
ابن هشام ، عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)
(٣٠) السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)
(٣١) تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) .
ثانياً: المراجع الحديثة :
الآصفي ، محمد مهدي
(٣٢) دور الدين في حياة الانسان ، ط٢ ، (دار التعارف ، بيروت ، ١٤١٣ه/١٩٩٣م).
الأمين ، السيد محسن
(٣٣) أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت) .
الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي
(٣٤) الغدير في الكتاب والسنة ، الوضاعون وأحاديثهم ، ط٤ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

التستري ، الشيخ محمد تقي
(٣٥) قاموس الرجال ، ط١ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .
حسن ، حسن ابراهيم وعلي ابراهيم
(٣٦) النظم الاسلامية ، ط١ ، (مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٨ه/١٩٣٩م).
الحسني ، هاشم معروف
(٣٧) الموضوعات في الآثار والأخبار عرض ودراسة ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
الزركلي ، خير الدين
(٣٨) الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
العسكري ، مرتضى
(٣٩) معالم المدرستين ، (مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
القاسم ، أسعد وحيد
(٤٠) أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة ، (الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .
الكوراني ، الشيخ علي
(٤١) السيرة النبوية برواية أهل البيت (ع) ، (دار المرتضى ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
محمد شحرور
(٤٢) السنة الرسولية والسنة النبوية ، ط٤ ، (دار الساقي ، بيروت ، ١٤٣٩ه/٢٠١٩م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح :

الحلفي ، صبيح نوري خلف

(٤٣) نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية حتى نهاية العصر الأموي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

العيدان ، سارة عبد الحسين طه

(٤٤) نساء البيت العباسي وأثرهن في الحياة السياسية والإدارية (١٣٢-٣٤٣هـ/٧٤٩-٩٤٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.